ثلثا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فان ذلك المذكور طابع بفتح الباء
وكسرها الخاتم اي جمع وتوقيع على المجلس الذكر يقال طبع على الكتاب اذا ختم كذا في المغرب وفي الخبر امين طابع رب
العالمين وكفارة بتشديد الفاء وصرح به في الديوان لمجلس اللغو ولا يهجر المسلم اخاه فوق ثلثة ايام فيهما
غضب عليه وخيرهما الذي يبدأ بالسلام قال ابو ايوب الانصاري رضه قال النبي عم لا يحل للمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث
يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام فقال عم من اقال مسلما عثرته اقال الله تعالى يوم القيامة
قال عكرمة رضه قال الله تعالى ليوسف بعفوك عن اخوتك رفعت ذكرك في الذاكرين ذكره في الاحياء ولا باس بان يهجر اخاه
لذنب ارتكبه حتى يعلم اي يهجر الى ان يعلم انه احدث منه اي اوقع بدله توبة نصوحا في الصحاح نصحت الابل الشرب اي
صدقته و نصحتها انا اي ارويتها ومنه التوبة النصوح وهي الصادقة وان النصح بالفتح مصدر قولك نصحت
الثوب اي خطت ويقال منه التوبة النصوح ولا يبعد ان يقال انه من الناصح بمعنى الخالص قال الاصمعي الناصح الخالص
من العسل او غيره وكل شيء خلص فقد نصح ومن السنة ان يدعو لاخيه المسلم الغائب بالخير والسلامة ويكتب
اليه الكتابة مخبرا بما انتهى اليه حاله بعده واحوال اهاليه جمع اهل واولاده مستخبرا عما هو فيه من الامور والاطوار
جمع طور بالفتح والسكون وهو الحال جرى به في كتب التفاسير ويبدأ في الكتابة بنفسه فيكتب من فلان بن فلان
الى فلان اما بعد فاني احمد الله تعالى الذي لا اله الا هو واصلي على رسوله المصطفى ويزيد في الثناء على الله تعالى ورسوله عم ما شاء
ثم يكتب حاجته اي ما ظهر له من مهماته عنده ومن السنة ان يترب التراب اي الحلال الخالي عن شبهة اي يذره على الكتاب
يقال اذر الملح والدواء اي فرقه وبابه رد وانما قيدنا التراب بالحلال لما روي ان رجلا كان يكتب رقعة وهو في بيت كراء
فاراد ان يترب الكتاب من جدار البيت فخطر بباله ان البيت بالكراء ثم خطر له هذا فترب الكتاب فسمع هاتفا
يقول سيعلم المستحق بالتراب ما يلقاه غدا من طول الحساب ذكره في شرح الخطب او يضعه اي يضع الكتاب على الارض
ثم يرسله اظهارا للتواضع وكانت كتب الصحابة في النصيحة والموعظة والانذار اي التخويف ومصالح المسلمين وكانت
خالية عن اللغو اي القول الباطل يقال لغا يلغو لغوا اي قال باطلا والكذب وزخارف القول اي زينته بتكلف السجع والتجنيس ونحوهما
وكانت على مقصودة على الوقوع المهم من امر الدين واعمال المسلمين وكتوريه والتهنية وهي ضد التعزية بالفارسية مبارك
باد گفتن و الشكر والعتاب والاعتذار والشفاعة والاستشارة من المشورة وفي بعض النسخ والاستبصار من البصارة و
الاستنصار طلب النصرة ونحو ذلك مما بين الواقع المهم بالامور المذكور اشار بقوله وجاء في خبر التفضيل اي الخبر لبعضها
على بعض اي ان تلك الامور ليست في درجة واحدة بل على مراتب متفاوتة بحيث بعضها اهم من البعض فينبغي ان يقدم
في كتابه الاهم فالاهم [illegible] قوله عم ولو قال ابدا لمثل قوله عم [illegible] لا يخفى بر بفتح الباء وصيغة امر من بره [illegible]
لكسر اي احسنت اليه و والديك ولو سافرت في ذلك سنين كلهن الوصل وكذا فيما بعده من المواضع الثلث وصل اي اهد

من وصل

من وصل لعدو من وعد رحمك ولو سافرت في ذلك سنة وعد بفتح العين امر من عاد المريض يعود عيادة المسلم المريض ولو على ميل
في الصحاح الميل من الارض منتهى مد البصر وصل على الجنازة ولو على اربعة اميال فعلم منه ان بر الوالدين افضل من صلة الرحم
حيث جعل ضعفها وصلوة الجنازة افضل من عيادة المريض المسلم حيث جعل الناس في مرتبة رابع من الاول

فصل في طلب الحوائج

من استغنى بالله عن الناس احوج الله تعالى اليه الخلائق وان احق ما يلزم المؤمن التقي بتشديد الياء اي المتقي ان يتعفف
اي يتكلف في طلب الحوائج متوجها الى الناس فانه اي طلب الحاجة من الناس فتنة عظيمة وبلية بتشديد الياء
جمة اي كبيرة شديدة وهو اي الطلب المذكور اشد من الموت على الاحمر بالراء المهملة في مختار الصحاح سنة
حمراء شديدة وموت احمر يعني بالشدة ومنه الحديث كنا اذا احمر الباس قال في شرح المصابيح ان العرب يرى ان في لون
احمر قوة وشدة فوق ما يعتقده غيره ولذا وصف الموت الشديد بالاحمر وقد صح بالزاء المعجمة فيفسر بالاشد والا
قوي يقال رجل حمز الفؤاد اي شديد القلب وفي حديث ابن عباس افضل الاعمال احمزها اي امتنها واقواها
وقد فسر بحيوان بحري شبيه بالمخاط ينقبض وينبسط على دوام فكثيرا ما يلقيه الموج الى ساحل البحر فيموت فيه
بانتظار ان يأتيه الموج ويوصله الى البحر على الامر العسير المقيد تقييد النفس وفي الحديث من استعف اي طلب
العفة اعفه الله تعالى اي رزق له العفة وهي حفظ عن المناهي ومن استغنى اي طلب الغناء عن الناس اغناه
الله تعالى عنهم ولفظ الحديث هكذا من استعف من الله يعفه الله تعالى ومن يستغن يغنيه الله تعالى ومن يتصبر
يصبره الله تعالى يعني ان من قنع بادنى قوته وترك السؤال يسهل الله تعالى عليه القناعة وان من اظهر من نفسه الغنى
وترك السؤال حفظا ماء وجهه يجعله الله تعالى غنيا وان من يتكلف الصبر اي امر نفسه بالصبر يسهل الله تعالى
عليه كذا في تنوير المصابيح وعن ابن عمر رضه ان النبي عم قال على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسئلة
اليد العليا خير من اليد السفلى فقيل اليد العليا هي المتعففة قال الخطابي هذا اشبه واصح في المعنى ويدل عليه ذكر العموم
حين يذكر الصدقة والتعفف عنها فهي من علو الهمة والكرم اعني التعفف عن المسئلة والترفع عنها لا من
علو الحس كما توهم كثير من الناس من ان اليد العليا هي المتعففة والسفلى هي السائل ذكره البيهقي في كتابه
المسمى بالترغيب والترهيب وروي عن النبي عم اذا كان يوم القيامة انبت الله تعالى لطائفة من امتي
اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون كيف شاؤا فتقول لهم الملائكة هل
رأيتم الجحيم فيقولون لا هل رأيتم الحساب فيقولون لا هل جزتم الصراط فيقولون لا فتقول الملائكة من انتم
فيقولون من امة محمد عم حدثونا ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله تعالى هذه

المنزلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)